لملك من ملوك هذه الجهة فاني قد استقصيت تاريخ من سلف ممن تملك
في المخلاف السليماني فلم يتفق له ما اتفق لهذا الشريف ولم يبلغ احد مبلغه
في ذلك ولا داناه فانه بنا العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في ابي عريش
وجعل سورا على ديرة الاشراف المشهوره وجعل لها بابين شامي ويماني
وصار ابو عريش ببركات عمارته من امنع مدن اليمن وهو نقطة دائرة
المملكة له ومسبق من جاءه من العساكر والوفود فلذا ذكرتها على التمام
والتحديد وبنى قلعة بندر جازان وبنى باذنه السيد العلامة الحسن خالد الحازمي
رحمه الله تعالى قلاعا عظيمه لعزته ضمد وله في مدينة الدهم مباني كثيره وسور
على بندر الحديده وكان المتولي لذلك السيد العلامة الحسن خالد الحازمي رحمه الله تعالى
باذنه وسورا على مدينة زبيد بمباشرة السيد العلامة محسن عقيل الحازمي وقل
بلد من بلاد مملكته الا واتخذ له فيها اثار تنشد بلسان الاعتبار ......
ان اثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الاثار ......
ومن الماثر الدينية الجامع الذي بناه في باطن السور الذي في الديره
ثم بعد ترجح له ان يبنيه بقبب فنقض البنا الاول وبنا مقدمه بنا عظيما
ولم يكمل بنا المقدم حال الاجل دون ذلك واتم بناه بعد ولده الشريف حسين
ابن علي ابي حيدر وبنا مسجدا ببيت الفقيه وحفر بامره ابارا كثيره وجعل
من ارجائه فوق الخمسمائة المعتاد وقفا على عمارته اصناف ووقف على جامعه
الذي بناه وعلى العلما والمتعلمين خصوصا ووقف على السور الذي في الديره
ولكن حال رقم هذا وقد اضمحل السور وكان في زمانه ظهور رباعة العلم
ونفاق تجارته والسبب ان السيد العلامة الحسن خالد معاضده ووزيره
وهو من العلما وكل شكل يميل الى شكله فكان بذلك نفاق تجارة العلم في
ذلك الزمان وصار لهم المزية على كل قاص ودان وقصده العلما من كل جهة
فيجلهم في اعلا منازل الرفعة والتعظيم وسكن بعضهم في قلاعه وكان في جامعه
جماعة يدرسون العلم وصارت القراه في كل فن من فنونه وطار بذلك صيت
الشريف محمود كل الاقطار وصار ذكره حيث صار الليل والنهار وعنا الناس
بالثنا عليه في الاقطار وقد ذكر الماوردي في ادب الدنيا والدين وغيره

انه

انه ينبغي على السلاطين العناية باهل العلم وغيرهم على من سواهم
وكفايتهم مهماتهم في امور دنياهم ليتفرغوا لنشر العلوم ولانهم حملة
الشرع المحمدي والتعظيم لهم تعظيم له ولذلك يحصل الرغبة في العلم
والاشتغال به ويتم بذلك نشر الشريعة المحمدية للانام ويعرف بعض
ما يجب عليهم من انواع الحلال والحرام وبذلك تعمر البلاد وينتشر
العدل بين العباد هذا معنى ما ذكره ومن اراد استكمال البحث
طالع ذلك الكتاب والبحث يطول في مثل هذا الباب وكانت سيرته
غالبا جاريه على نهج السداد لا سيما في هذه الازمنة الاخيره التي
الغالب على اهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد وانضبطت امور الناس
في زمانه وجرت المملكة على قوانينها بالوزرا الفضلا والاعوان الذين بهم
الكفاية بعد حدوث الدهم والاختلاف مع ذلك السعاده التي يرتفع بها
الانسان الى عنان السما وكان له من العبيد المماليك ما ينيف على الالف
وهم ما بين حاملين البنادق وراكبين على ظهور الخيل فصار بذلك عندنا
مشتغلا واجتمع لديه من الخيل الجيد ما لم يجتمع عند احد من ملوك هذه الجهات
وفي زمانه امنت الطرقات وذل اهل الفساد ولم ينبض لعنده عرق
لما له من السطوه على اهل الفساد وقد بلغ من امان الطرق في ذلك الزمان
ان الشيء المحمول يخر صاحبه عن حمله وهو في فقر من الارض فيتركه حتى يرجع اليه
ولا يتعدا عليه انسان وكان له وقتا يجلس فيه لسماع الشكايات وازالة
الظلامات واوقاتا مرتبة على حسب المقتضيات لا يكاد يذهب عليه وقت
لغير مصلحة على اختلاف المرادات ورفع اقامة الحدود في زمانه على اختلاف
انواعها واتفق اثنا ذلك خوض ونزاع بين علما وقته بسبب التقصي
في اشتراط الامام الذي اليه اقامة الحدود المشروطة عند شروط منها الاجتهاد
عند البعض من العلما والمسألة معروفة باطرافها ودلايلها فلا حاجة
الى الاطالة وهي من المطارح الفسيحة وغيرها اجدر في التعمق والاصلاح
والمركز الاعظم في العصور المتاخره التي نفذ ناعقت شريعتها بعد ان

Copyright © King Saud University